بيـــــان

من الهيئة العربية العليا لفلسطين

(لقد وجدت (الرائد) أن من الوفاء لشيخ المجاهدين أمين الحسيني رحمه الله ، ولقضية العرب والمسلمين في فلسطين في هـــذه الأيام الحاسمة من التاريخ ، أن تنشر رأيه رحم الله تعالى في التطورات الأخيرة للقضية ، كما يؤخذ من أحد بيانات الهيئة العربيـــة العليا التي كانت تعمل برئاسته وتوجيهه ، وتعبّر في بياناتها عن رأيه ووجهة نظره)

في هذه الظروف الخطيرة التي تجتازها القضية الفلسطينية ، ومحاولة الدول الكبرى تصفيتها على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، ترى الهيئة العربية العليا أن تكرر التنبيه إلى ما انطوى عليه ذلك القرار من أخطار ســـبق لهـــا أن بينتها في حينها وأصدرت دراسة خاصة بشأنها ، وقد حاول المستعمرون والصهيونيون ، وما يزالون يحاولون ، فرض ذلك القرار على الشعب الفلسطيني وحمل الدول العربية على قبوله وإيهامهم بمزاياه ، والواقع أنه أسوأ خاتمة للقـــضية الفلسطينية التي هي قضية المصير العربي ، وأن أخطاره تشمل العرب جميعا .

والهيئة إذ تعلن عن رفضها لهذا القرار لا تتخذ هذا الموقف رغبة عن السلم وحباً للحرب بحد ذاتهـــا ولا لـــسلبية يتهمها بها زوراً وبهتاناً بعض المغرضين ، وإنما ترفضه لأنه يتضمن الاعتراف بإسرائيل والتخلي لها عن أكثر من ٨٠% من فلسطين ، مما يؤدي إلى تصفية القضية الفلسطينية نهائياً لصالح إسرائيل والاستعمار ويعرض البلاد العربيـــة كلـــها لأشد الأخطار، ويعني تفريطاً من العرب في هذه البلاد المقدسة التي هي أمانة تركها الآباء والأجداد بعد أن حـــافظوا عليها أربعة عشر قرناً من الزمن وليس من حقنا نحن الفلسطينيين ولا من حق الدول العربية أن نفرط في هذه الأمانـــة العظيمة بل إنّ مسؤوليتنا أمام الله والتاريخ أن نحافظ عليها ونسلمها للأجيال القادمة .

ولما كانت فلسطين خاصة ، والأمة العربية عامة تجابه صراعاً مصيرياً مع العدو الصهيوني فأول واجب علينـــا أن نقف من هذا الصراع الموقف الحاسم ، الذي يلزمنا به حقنا في الحياة الكريمة . فكيف يتأتى لنا هذا ووطننا في قبـــضة العدو وشعبنا مشرد في الآفاق ، وكيف نستطيع التعايش مع عدو يقوم كيانه أساساً على إبادتنـــا وعلـــى العـــدوان والتوسع ، وحرماننا من حقنا في الحياة ؟

إنّ أي حل للقضية الفلسطينية لا يقوم على أساس الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في كامل وطنه وفي حقـــه في تقرير مصيره ، حل غير مقبول ، وعلينا أن نعرف عدونا جيداً فهو لا تؤثر فيه حسنى ولا تقنعه تنازلات بـــل علـــى

العكس يزداد جشعاً وغروراً فلا ولاء له لأحد في العالمين ، ولا يرعى عهداً أو ميثاقاً مهما كانت الضمانات ومــن طبعه أن ينتهز أول فرصة لينقض العهد لأنه غادر ماكر لا يعرف الحق والعدل والرحمة . والحل العادل عنده أن يأخذ كلّ شيء ولا يحق لغيره أن يأخذ شيئاً لزعمه أنه شعب الله المختار وليس في نيته إطلاقاً أي تعايش سلمي لأنه مصمم على إبادتنا واستئصال شأفتنا .

ولقد عانت الأمة العربية ، من الذل والعار ما لا نظير له في تاريخها إذ غدت تحت طائلة الصهيونيين يهاجمونها في عقر دارها ، ويغتصبون أراضيها وثرواتها ، ويتحدونها معتمدين على تحيّز الولايات المتحدة الأمريكية لهم وإمــدادهم بالأسلحة والأموال الطائلة والدعم السياسي في المجالات الدولية . وقد بدأ هذا العدوان بالاحتلال البريطاني لفلسطين ثم استشرى حتى تمّ لهم اغتصاب فلسطين وتجاوزها إلى الأقطار العربية المجاورة دون أن يجدوا من الردع ما يضع حداً لعدوانهم .

استمرت هذه الحال أعواماً طوالاً كان العرب خلالها كأنهم في معزل عن خطورة الأحداث و لم تسفر المــؤتمرات العربية عن نتائج ذات جدوى ، و لم تكن على مستوى اندفاع العدو وتوغله في المنطقة العربية . وفعلت الدســائس والمؤتمرات الأجنبية فعلها في تفريق الأمة العربية ، إلى أن كانت الوثبة الأخيرة في العاشر من رمــضان المبــارك (٦ تشرين الأول/اكتوبر) إذ تصدت مصر وسورية للعدوان الصهيوني ودعمتهما الدول العربيــة ، وكــان للمقــاتلين الفلسطينيين نصيبهم الوافر من القتال . وأسفرت المعارك التي استمرت ١٦ يوماً عن سقوط خرافة التفوق العسكري الصهيوني الذي عممه الأعداء بأساليب الحرب النفسية المضللة .

وكان قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ بوقف إطلاق النار والرجوع إلى القــرار رقــم ٢٤٢ لــسنة ١٩٦٧م . وبالتجاوز عن دوافع نشوب هذه الحرب فإن أيامها كانت مباركة وباعثة للإعجاب ، إذ رأينــا ، للمــرة الأولى ، الدول العربية تنسى خلافاتها وتبادر بالتعاون الوثيق فيما بينها فتلتقي الجيوش العربية في الميدان وتقاتل جنباً إلى جنب وتبذل مئات الملايين في هذه السبيل ، ونرى ثمانياً وعشرين دولة أفريقية تقطع علاقاتها بدولــة العــدو ، والــدول الإسلاميّة تقدم المساعدات ، والعدو يعترف بخسائره الفادحة ، والصحف الأجنبية تتحدث عن عظم الــضربة الــتي نزلت بالعدو وأن خسائره أعظم ممّا يقال .

كل ذلك كان حصيلة قتال ١٦ يوما . فماذا تكون حصيلة قتال ١٦ شهراً مثلاً لو قمنا به بجد وتصميم ، مع ما نملك من الإمكانات المالية والبشرية ؟

لقد علمنا التاريخ وأثبتت التجارب أن القتال هو العلاج الناجع لتحرير الأوطان وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلاّ بالقوّة . واليهود مصممون على إبادتنا وإخراجنا من ديارنا . وقد بلوناهم على حقيقتهم في فلسطين ، وخاصــة في مجازر دير ياسين ، وناصر الدين ، وحواسة ، وبلد الشيخ ، وسعسع ، وكفر قاسم ، وقبية ، ونحالين ، وغزة ، وخان

يونس وعشرات غيرها من المجازر التي اقترفوها بوحشية ليس فيها ذرة من الرحمة والإنسانية . وأطماعهم لا حد لها ، فهم لا يقنعون بفلسطين وحدها ، ولا يكتفون بسيناء والجولان ، حتى ولا بدولة كبرى من النيل إلى الفــرات بــل يطالبون بشمال الحجاز حتى المدينة المنورة ، بل هم يطمعون في الجزيرة العربية كلها كما دلت عليه خريطة جديدة لم تشمل مناطق النفط في العراق والسعودية ودول الخليج وسائر الجزيرة العربية النفطية .

والهيئة العربية ترى أن حل قضية فلسطين حلاً صحيحاً عادلاً لا يتحقق بالتنازلات والتفريط في الحقوق الوطنيــة وأن الحل الوحيد الذي لن يتحقق أمن وسلام بدونه هو ما اشتمل عليه الميثاق الوطني الفلسطيني وأقرتــه المــؤتمرات والهيئات الوطنية الفلسطينية والعربية ، وجاد في سبيله آلاف الشهداء بأرواحهم في كل مراحل الجهاد ، وهو تحريــر فلسطين بكامل حدودها وقيام دولة عربية فلسطينية من سكان فلسطين العرب واليهود الذين كانوا فيها قبل الاحتلال البريطاني وذريتهم من بعدهم . أما اليهود الذين قدموا إليها في عهدي الاحتلال البريطاني والصهيوني فهــم غربــاء طارئون و لم أوطان أصلية يجب أن يعودوا إليها .

وبعد فإننا لا نُغلب من قلة في العدد أو موارد الثروة إذا كنّا أغنياء بإيماننا وتصميمنا على تحرير بلادنا ومقدساتنا وفي طليعتها القدس والأماكن المقدسة .

والهيئة العربية تناشد الدول العربية ألاّ تقبل لفلسطين ما لم تقبله لنفسها من عدوان على أوطانها ، وأن تحرص على كيان فلسطين وسلامة شعبها حرصها على سلامة أوطانها وشعوبها ، وتربأ بها عن أن تقبل بضياع فلسطين وإهــدار حقوق شعبها في تحرير وطنه .

وهي لا ترى عذراً للأمة العربية أمام الله والتاريخ والأجيال القادمة إذا خضعت للأجــنبي وجنحــت للتخــاذل والاستسلام ، ولتكن الأخوة الصادقة والوحدة الشاملة جامعة لشتاتنا وموحدة لصفوفنا وأهدافنا وسبيلنا إلى النصر

﴿ فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ ... ﴾ [محمد : ٣٥]